﴿سلسلة النصآئح القيمة﴾

نصيحة قيمة بعنوان:

نصيحة فى تقديم تعلم العقيدة

▪للشيخ أبى محمد عبد الحميد الزعكرى حفظه الله.

السبت ٢٢ / ربيع الثانى / ١٤٤٣ هجرية.

«مسجد الصحابة بالغيضة، المهرة، اليمن حرسها الله.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله:

📌 هنا تنبيهان، التنبيه الأول:

كل من لم يدرس درسا في العقيدة يلزم بحضور درس لمعة الاعتقاد لا يتخلف أحدٌ سواء كان مشغولا بحفظ القرآن أو غير ذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقدم تعليم العقيدة على حفظ القرآن كما في حديث جندب رضي الله عنه: "كنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن أطفال حزاورة فكان يعلمنا الإيمان ثم يعلمنا القرآن فنزداد به إيمانا"

☜ والإيمان المراد به العقيدة الصحيحة، عقيدة أهل الإسلام المنابذة والمخالفة لأهل الكفران.

◉ التنبيه الثاني: يمنع على كل دارس أن يحمل شرحا في حال الدرس فإن هذا من أسباب عدم فهمك وعدم إتقانه للدرس نحن الآن ندرس لمعة الاعتقاد لا ندرس شرح لمعة الاعتقاد ثم إن الشراح يختلفون في طريقة الشرح وطريقة وضع المسألة فتبقى تائهًا لأنك تريد من مدرسك أن يأتي بمثل ما في الكتاب مع أن المضمون واحد لأن أن هناك من يتوسع وهناك من يختصر وهناك من يقدم وهناك من يأخر، فهذه نصيحة لجميع طلاب العلم، يدرس كتاب التوحيد يأخذ كتاب التوحيد ، الأصول الثلاثة يأخذ الأصول الثلاثة، لمعة الاعتقاد يأخذ لمعة الاعتقاد، الواسطية يأخذ الواسطية، أما أن تأتي بشرح يعني تُشغل بالانتباه عن الدرس بما في الكتاب فربما تخرج بلا شيء .

التنبيه الثالث يلتحق بها أن الأصل في الدراسة دراسة المتن الذي تشرع فيه، ما كانت من فوائد خارجية أو فوائد متممة ومكملة فإن فهمها الطالب فأمرٌ حسن وإن لم يفهمها فكما قال ابن أبي العز في شرحه على الطحاوية: ((إذا لم تستطع شيء فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع)) بمعنى أنك إذا فهمت المتن أنت فاهم للكتاب وهذه الفوائد هي أصلا موجودة في كتب قد تقدمت أو في كتب ستأتي، ويسهل على الأمر فهم هذا الباب المهم الذي أسهل الله عز وجل أن يحفظه علينا حتى نلقاه باب العقيدة ... المخالفين لدين الرسل عليه أكثر من غيره، ما يقولون لك ما تصلي ولا تصوم ولا تزكي ولا تحج، لكن يشككونك ويتكلمون عن علو الله وأنه في كل مكان ويخالفون منهج السلف يعطلون الله من أسمائه وصفاته أو من بعضها يشككون في أمور الغيب فلابد لطالب العلم أن يهتم بالعقيدة وأن يعلم طريقة تلقيها حتى يسهل عليه الاستفادة والافادة

وهنا يقول نريد درسا في العقيدة إما بشرح الهراس أو بشرح ابن أبي العز من أبي صهيب يوسف الصومالي، إذا كنت قد درست لمعة الاعتقاد والعقيدة الواسطية وما في بابها لا بأس أن تنتقل إلى مثل هذه الدروس زد على ذلك أن دراسة شرح ابن أبي العز يكون بعد دراسة الطحاوية فمن المثقل على الطالب أن يبدأ بدراسة شرح الكتاب يقول أوفر على نفسي بدل أن أدرس الواسطية أدرس شرح الواسطية هذا غلط ، ابدأ وادرس الواسطية ثم بعد ذلك ادرس شروح الواسطية، وهكذا بدل أن أقرأ الطحاوية أبدأ بشرح ابن أبي العز وأنا سأستفيد وأوفر على نفسي هذا غلط .

ابدأ بدراسة الطحاوية مع مدرسك مع تنبيهه على ما ينتقد عليها ثم بعد ذلك أدخل في شرح الطحاوية حتى يسهل عليك العلم، لماذا؟ لأن الواسطية عقيدة السلف، وشرح الواسطية يتضمن عقيدة السلف والرد على عقيدة الخلف، فيأتي الطالب ربما يصعب عليه التمييز أو تقع لع شبه، أو يثقل عليه الفقه فابدأ بفهم عقيدة السلف، فإذا فهمتها وأتقنتها فانتقل إلى دراسة شروحها متوسعًا في أدلتها متبينا لقول أهل العلم فيها

● □ وهناك قواعد في شرح الهراس تحتاج الى نباهة وهناك قواعد في شرح ابن أبي العز تحتاج إلى نباهة بل فيه بعض المواطن علم كلام ما يخرج الطالب من الدرس إلا وقد انتفخ رأسه، زد على ذلك أن دارس العقيدة لابد أن يهتم بدراسة كتب القواعد ؛ كتب القواعد مهمة توفر على الطالب الوقت الكثير والكثير ، وعندنا في هذه الدار الكتب المعتمدة في القواعد، هي : كتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين، وأوسع منه كتابي القواعد الحسان في أسماء وصفات الرحمن، وهكذا التدمرية لشيخ الإسلام والحموية لشيخ الإسلام، وتقريب التدمرية لابن عثيمين، فتح رب البرية بتلخيص الحموية لابن عثيمين، هذا فن مستقل كتب القواعد فن مستقل يستطيع الإنسان أن يقرأ العقيدة بدون هذه الكتب لكن ما يكون كالذي قد درس هذه الكتب وفهمها لأن معنا قاعدة الإضافة، معنا قواعد كثيرة قاعدة القياس القياس الأولى، ومعرفة ما يتعلق بالأقيسة، هكذا ما يتعلق بقواعد الأسماء بقواعد الصفات وهذه تدرس فقط ما يتعلق بأسماء الله وصفاته، أما البقية إن شاء الله توجد ومع ذلك أخونا أبو صهيب لديه القدرة في كل هذا لكن هذا من باب النصيحة فإن وجد من يصلح بدراسة هذين الكتابين، فليفتح فيهما وتوكل على الله سبحانه وتعالى ونسأل الله عز وجل أن ينفعنا وإياه بما نقول وبما نسمع والحمد لله رب العالمين